كما أنه لولا الراعي لأتت السباع على الماشية وقد طلب بعض الأكابر عملا
من أعمال السلطان فاعترضه بعض الحاضرين فقال له أما سمعت قول يوسف
ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم حيث قال
اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ومما أنشدني أبو الفتح البستي
لنفسه وقد طلب للوزارة

يا من يرى خدمة السلطان عدته   ما إن شهدتك إلا الذل والندم
أني أرى صاحب السلطان في ظلم   ما مثلها إذا قاسى الفتى ظلم
فجسمه متعب والنفس خائفة   وعرضه غرض والدين منثلم

ويقولون في الأمثال صاحب السلطان كراكب الأسد تهابه الناس
وهو لمركبه أهيب وقال بعضهم وأجاد

ومعاشر السلطان يشبه سفينة   في البحر ترجف خيفة من خوفه
إن أدخلت من مائه في جوفها   أدخلها مع مائها في جوفه

ويقال من خدم السلطان خدمته الأخوان والجيران فهو ملك بالنسبة
إلى من دونه وإن كان في صفة المملوك للسلطان نادرة كشف السيل
عن مغارة فوجد بها إنسان مدفون وعلى قبره عمود مكتوب عليه

أنا

أنا الملك فلان عمرت ألف سنة وهزمت ألف جيش وملكت ألف مدينة
وتزوجت ألف بكر ثم لم أجد البرة فالتمسته بوزنه جوهرا فما لقيته ومت جوعا
كما ترى فمن كان عنده رغيف يقتاته في يومه ولم يحمد الله على نعمته أماته الله
جوعا كما أماتني ومما وجد في ذخائر الإسكندر اعلموا أن الأيام صحائف الدهر
مقلدة بالمدح والذم فإذا ولي العاقل ولاية فلتكن همته انتهاز الفرصة
وتقليد المنن في أعناق الرجال وارحموا من له قدم في المروة وعراقة في الكرم
ولا يغرنكم انقلاب الزمن عليه فإن الدهر يجبر ويكسر وما أعطى شيئا
بيمينه إلا أخذه بشماله قال بعضهم

إن الولاية لا تدوم لواحد   إن كنت تنكرها فأين الأول
فاغرس من الفعل الجميل صنائعا   فإذا عزلت فإنها لا تعزل

ولبعضهم وهي بنت المنذر بن النعمان

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا   إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها   تقلب تارات بنا وتصرف

ولبعضهم

لا تحقرن أمرا كان ذا ضعة   فرب وغد من الأوباش قد رأسا

Copyright © King Saud University